Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المتلألئة في المدينة الكبيرة. صوت قرع الطبول، وخشخشة الطبول الصغيرة، وصرخات وصيحات الثوار السكارى من الأفيون والخمر، كل ذلك كان يذكّرنا بوجود الخطر على الضفة المقابلة، وكلّ ساعتين كان الملازم المسؤول عن الحرس يقوم بجولة على كلّ المراكز ليتأكد من سلامة الجميع.

«الليلة الثالثة كانت شديدة الظلام ولم يهدأ فيها المطر. كان الوقوف في البوابة عدة ساعات مزعجاً في ذلك الطقس. حاولت مراراً أن أحمل المجندين من السّيخ على تبادل الحديث معي، لكنني لم أنجح في ذلك. عند الثانية صباحاً مرّت مجموعة التفتيش وقطعت لعدة دقائق رتابة الليل. وبعد تأكّدي من أن مرافقيّ لن يشتركا في أي حديث معي، تناولت غليوني ووضعت بندقيتي بجانبي لأشعل عود الثقاب؛ في تلك اللحظة انقضّا عليّ، أحدهما استولى على بندقيتي وصوّبها إلى رأسي، فيما وضع الآخر سكيناً كبيرة على رقبتي وأقسم انه سوف يغرزها في أعماقي إذا تحركت.

«اعتقدت للوهلة الأولى أنهما من الثوار، وأن تصرّفهما هو بداية لهجوم مدبّر. قلت في نفسي إذا تمكن الهنود السِّباهيّين من الاستيلاء على البوّابة سيقع الحصن في أيديهم وسيعذّبون النساء والأطفال كما فعلوا في كاوبنور. ربما تعتقدون أيّها السادة أنني أبتكر قضية لأحمي نفسي، لكنني أؤكد لكم أنني حين فكّرت في ذلك، ومع أنّ حدّ السكين كان يلامس رقبتي، فتحت فمي لأطلق صرخة ولو أخيرة لأنبّه الحرس الآخرين. الذي كان يمسك بي أدرك نواياي، وفيما كنت أستجمع قوتي لأصرخ همس في أذني قائلاً: «لا داعي للضجّة. الحصن في أمان. لا يوجد ثوار كلاب في هذه الجهة